@ 440 @ انتهى . وعن مجاهد : هو الشمس ؛ وعن عكرمة : ما بقي من النهار . { وَمَا وَسَقَ } : ما ضم من الحيوان وغيره ، إذ جميع ذلك ينضم ويسكن في ظلمة الليل . وقال ابن عباس : { وَمَا وَسَقَ } : أي ما غطى عليه من الظلمة . وقال مجاهد : وما ضم من خير وشر . وقال ابن جبير : وما ساق وحمل . وقال ابن بحر : وما عمل فيه ، ومنه قول الشاعر : % (فيوماً ترانا صالحين وتارة % .

تقوم بنا كالواسق المتلبب .

. %)

.

وقال ابن الفضل : لف كل أحد إلى ا ، أي سكن الخلق إليه ورجع كل إلى ما رآه لقوله : { لِتَسْكُنُواْ فِيهِ } . وقرأ عمر بن عبد ا وابن عباس ومجاهد والأسود وابن جبير ومسروق والشعبي وأبو العالية وابن وثاب وطلحة وعيسى والأخوان وابن كثير : بتاء الخطاب وفتح الباء . فقيل : خطاب للرسول صلى ا عليه وسلم) ، أي حالاً بعد حال من معالجة الكفار . وقال ابن عباس : سماء بعد سماء في الإسراء . وقيل : عدة بالنصر ، أي لتركبن أمر العرب قبيلاً بعد قبيل وفتحاً بعد فتح كما كان ووجد بعد ذلك . وقال الزمخشري : وقرىء { لَتَرْكَبُنَّ } على خطاب الإنسان { فِى * الْقُرْءانَ * خَلَقَ الإِنسَانَ } . وقال ابن مسعود المعنى : لتركبن السماء في أهوال القيامة حالاً بعد حال ، تكون كالمهل وكالدهان وتنفطر وتنشق ، فالتاء للتأنيث ، وهو إخبار عن السماء بما يحدث لها ، والضمير الفاعل عائد على السماء . وقرأ عمر وابن عباس أيضاً : بالياء من أسفل وفتح الباء على ذكر الغائب . قال ابن عباس : يعني نبيكم صلى ا عليه وسلم) . وقيل : الضمير الغائب يعود على القمر ، لأنه يتغير أحوالاً من إسرار واستهلال وإبدار . وقال الزمخشري : ليركبن الإنسان . وقرأ عمر وابن عباس أيضاً وأبو جعفر والحسن وابن جبير وقتادة والأعمش وباقي السبعة : بتاء الخطاب وضم الباء ، أي لتركبن أيها الإنسان . وقال الزمخشري : ولتركبن بالضم على خطاب الجنس ، لأن النداء للجنس ، فالمعنى : لتركبن الشدائد : الموت والبعث والحساب حالاً بعد حال ، أو يكون الأحوال من النطفة إلى الهرم ، كما تقول : طبقة بعد طبقة . قال نحوه عكرمة . وقيل : عن تجىء بمعنى بعد . وقيل : المعنى لتركبن هذه الأحوال أمة بعد أمة . ومنه قول العباس بن عبد المطلب في رسول ا صلى ا عليه وسلم) : % (وأنت لما ولدت أشرقت الأر % .

ض وضاءت بنورك الأفق .

. % (

% (تنقل من صالب إلى رحم % .

إذا مضى عالم بدا طبق .

. % (

.

وقال مكحول وأبو عبيدة : المعنى لتركبن سنن من قبلكم . وقال ابن زيد : المعنى لتركبن الآخرة بعد الأولى . وقرأ عمر أيضاً : ليركبن بياء الغيبة وضم الباء . قيل : أراد به الكفار لا بيان توبيخهم بعده ، أي يركبون حالاً بعد أخرى من المذلة والهوان في الدنيا والآخرة . وقرأ ابن مسعود وابن عباس : لتركبن بكسر التاء ، وهي لغة تميم . قيل : والخطاب للرسول صلى ا عليه وسلم) ، وقرىء بالتاء وكسر الباء على خطاب النفس ، وطبق الشيء مطابقة لأن كل حال مطابقة للأخرى في الشدة . ويجوز أن تكون اسم جنس ، واحدة طبقة ، وهي المرتبة من قولهم : هم على طبقات . و { عَن طَبقٍ } في موضع الصفة لقوله : { طَبَقاً } ، أو في موضع الحال من الضمير في { لَتَرْكَبُنَّ } . وعن مكحول ، كل عشرين عاماً تجدون أمراً لم تكونوا عليه . .

{ فَمَا لَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ } : تعجب من انتفاء إيمانهم وقد وضحت الدلائل . { لاَ يَسْجُدُونَ } : لا يتواضعون ويخضعون ، قاله قتادة . وقال عكرمة : لا يباشرون بجباههم المصلى . وقال محمد بن كعب : لا يصلون . وقرأ الجمهور : { يَكْذِبُونَ } مشدداً ؛ والضحاك وابن أبي عبلة : مخففاً وبفتح الياء . { بِمَا يُوعُونَ } : بما يجمعون من الكفر والتكذيب ، كأنهم يجعلونه في أوعية وعيت العلم وأوعيت المتاع ، قال نحوه ابن زيد . وقال ابن عباس : بما تضمرون من عداوة الرسول صلى ا عليه وسلم) $